

## مجمع الأمثال

3027 - كالأشقر إن تَقَدَّمتْ نُحْرَ وإن تَأَخَّرَ عُقْرَ .

العرب تتشاءم من الأفراس بالأشقر قالوا : كان لقيط بن زُرارة يوم جَدَلَة على فرَسٍ أشقر فجعل يقول : أشقر إن تتقدم تَنُحِرْ وإن تتأخر تُعقِرْ وذلك أن العرب تقول : شُقر الخَيْلِ سِرَاءُهَا وكُمْتُهَا صِلَابُهَا فهو يقول لفرسه : يا أشقر إن جَرَيْتَ على طبعك فتقدمت إلى العدو قتلوك وإن أسرعت فتأخرت مُنْهَزِمًا أتوك من ورائك فعقروك فائِيْتٌ° والزم الوَقَارَ وانْفَ عني وعنك العَار .

وكان حميد الأقرط عند الحجاج فأتى برجلين لصين من جهْرَمَ كانا مع ابن الأشعث فأقيما بين يديه فَقال لحميد : هل قلت في هذين شيئاً ؟ قال : نعم قلت ولم يكن قال شيئاً فارتجل هذه القصيدة ارتجالاً وأنشدها وهي :

لَمَّا رَأَى الْعَبْدَانِ لِمِصَّاءَ جَهْرَمَا ... صَوَاءِ عِقِّ الْحَجَّاجِ يُمُطِرُونَ  
الدَّمَا .

وَبِلَاءِ أَحَايَيْنَ وَسَحَّادِيْمَا ... فَأَصْبِحَا وَالْحَرْبُ تُغْشَى قُحْمَا [ ص 141 ]

بِمَوِّ قِفْرِ الْأَشْقَرِ إِنْ تَقَدَّمتْ مَا ... بِأَشْرَ مَنذُجُوضِ السِّدَانِ لَهْزَمَا .  
وَالسَّيْفُ مِنْ وَرَائِهِ إِنْ أَحْجَمَا .

قلت : الأصل في المثل ما ذكرته من حديث لقيط بن زرارة ثم تداولته العرب وتصرفت فيه كما فعل حُمَيْدٌ هذا .

يضرب لما يُكْرَهُ من وَجْهين